

انتشرت في الآونة الأخيرة ظاهرة شاذة عن المجتمع الكويتي المعروف بقيمه وعاداته وتقاليده وتمسكه بالدين الإسلامي، وهي انتشار الجنس الثالث والرابع أو ما يعرف في الأوساط المجتمعية بـ «البويات»، ونشاهد أبطالها في المجمعات والمقاهي والمخيمات والشوارع وبعض المدارس، حيث أننا نجد رجالا مشتبهين بالنساء وأيضا نساء متشبهات بالرجال، ولكن كيف وصل هؤلاء الى هذه الحالة من الشذوذ الجنسي؟ وما الأسباب وراء شعورهم باضطراب الهوية الجنسية؟ وما الحلول لمواجهة تلك الظاهرة؟ كانت الإجابة عن تلك الأسئلة هي السبب وراء تنظيم «الانباء» لندوة «اضطراب الهوية الجنسية لدى الشباب في المجتمع» والتي دعونا من خلالها عددا من المتخصصين في المجال القانوني والتشريعي وعلم النفس والاجتماع ورجال الدين والقانون، لمناقشة تلك القضية وبحث تداعياتها على امن المجتمع من مختلف الجوانب، وخرجت الندوة بعدد من التوصيات لمعالجة الظاهرة، وفيما يلي التفاصيل:

ادارات الندوة وأصنفا للنشر: الام خليفة

ندوة «الانباء» اضطراب الهوية الجنسية لدى الشباب: العولمة والانفتاح وغياب دور الأسرة والصحة السيئة أهم أسباب انتشار الظاهرة



محمد العتيبي



د. هيا المطيري



د. عبدالرحمن الجبران

وتوفير احتياجات الابناء ومصاحبتهم والحرص على اختيار الصحة الجيدة لهم وشغل اوقات فراغهم بأمور مفيدة، بالإضافة الى رعاية الشباب من كافة الجوانب، مؤكدة على ضرورة ان تتبنى الهيئة العامة للشباب والرياضة الترفيه للحلال، واختتمت قائلة: تؤكد الامم المتحدة على أهمية رعاية الشباب وتعزيز الكفاءة الذاتية وعمل مناعة ووقاية من المشكلات، بحيث يصبح الشاب أكثر قدرة على التكيف مع المشاكل التي تواجهه وأكثر توجيها لههدف محدد يسعى لتحقيقه، مشددة على أهمية توحيد الجهود لمواجهة تلك الظواهر السلبية الدخيلة على مجتمعنا المحافظ.

بدورها أوضحت أستاذة السياسة الاجتماعية والتخطيط بأكاديمية العلوم الاجتماعية بجامعة الكويت د.سهام القيندي ان المتحولين جنسيا أو من يعانون من تلك الإشكالية هم اثنان 100% وما يصيبهم بالتأكد بصيب جسد المجتمع بالكامل، مطالبة بضرورة وجود سياسة اجتماعية واضحة في علاج مشكلات المجتمع وأسطها تشخيص تلك القضايا بشكلها الصحيح بحيث يمكننا الوصول الى اتخاذ القرار المناسب لاسيما ان المستفيد الاول والاخير سيكون المجتمع بكل فئاته وأبنائه.

وبينت القيندي: ان جوهر الانسان قائم على مجموعة من الاشياء الرئيسية التي يحتاج اليها في حياته فجميع الأطفال منذ مرحلة الولادة حتى والنضج يبحثون عن الاهتمام والعاطفة داخل الأسرة حتى يمكنهم تكوين صورة واضحة عن الذات، ولأحظنا ان معظم حالات المتحولين جنسيا هم اشخاص يعانون في مراحل حياتهم الاولى وبسطها كمثل عندما نتحدث عن القبول لذات

عجزا عند من يتولى رعايته، وان الاسر التي تكون لديها احدى الحالات التي تعاني من الاضطراب الجنسي تتحول الى أسر محطمة، وتحدثت عن الأسباب الثقافية المجتمعية التي أدت الى اضطراب الهوية الجنسية لدى الشباب قائلة: عندما تختل القيم والأخلاق في المجتمع يحدث خلل في المجتمع، مشيرة الى ان التأثير المجتمعي والثقافي الذي نال مجتمعنا بعد فترة التحرير كبير جدا والتغيرات السياسية التي أحدثتها في ذلك وأردفت: أننا نعيش في مجتمع لا نرى الحق فيه واضحا جليا مما من كيان الفرد، كما ان التغيرات الثقافية والاجتماعية تشمل الانفتاح على مجتمعات أخرى بالإضافة الى الفجوة الكبيرة بين الاجيال المتعاقبة، لافتة الى ان اعداد النشطاء والمهتمين بعلاج ومنع المشاكل الأسرية والاجتماعية والنفسية قليلة جدا في مجتمعنا، كما ان معظم الدراسات أجنت ان هناك ارتباطا كبيرا بين الاعتداءات النفسية والعاطفية والجسدية والجنسية والحرمان في الطفولة وبين اضطراب الهوية الجنسية والشذوذ، مبيئة ان بعض الالباء يتعاملون مع ابنائهم بأسلوب رجعي وخاطي وغير مناسب لاحتياجات الابناء، مؤكدة انه ومن وجهة نظرها لا توجد اي مؤامرة دولية أو السلبية في مجتمعاتنا.

ورأدت: ان الواقعية في العلاج تحقق اهدافا عدة والعلاج النفسي فعال في تلك الحالات، مشددة على أهمية مهارات الكفاءة الذاتية لدى المراهقين قائلة: لابد من تعزيز الكفاءة الذاتية في المدارس والمنازل وعمل برامج تربية للاسر والابناء، كما ان هناك ضرورة قصوى للمراقبة المباشرة وغير المباشرة

تزويدنا بالقيم التي يجب ان يربى عليها الطفل من عمر 4 سنوات حتى تخرجه في مدارس وزارة التربية، موصحا ان وزير الاعلام كان متفهما جدا لهذا الموضوع وتم تقسيمها الى قيم تربية واجتماعية وثقافية وقانونية واقتصادية وسيتم تسويقها من خلال وزارة الاعلام والعدل والداخلية والوقاف والشؤون الاجتماعية والعمل.

وأشار الجبران الى ان تلك اللجنة ائتمنت من مبادئ الدستور الكويتي الذي ينص على ان الدولة ترعى الأسرة وتحمي النشء وترعاه من الاهمال الجسدي والروحي والفكري، وأفاد بأن مجلس الامة تحول الى حلبة صراع على المصالح وتصفية حسابات بعينها عن الاهتمام بهموم المواطن الكويتي ومشاكله. وختم حديثه قائلا: مع الاسف الشديد ان الكويت في مرحلة ما قبل ظهور النفط افضل بكثير من كويت ما بعد النفط، وذلك من حيث العمل والقيم والاستقرار والرغبة في الإنتاج.

من جهتها قالت استشارية الطب النفسي فسي وزارة الصحة د.هيا المطيري: هناك عدة أسباب لحدوث اضطراب الهوية الجنسية منها أسباب فردية وأسرية وثقافية مجتمعية، موضحة ان اضطراب الهوية الجنسية لدى الشباب لم يزد عددا ولكن اصبح الكشف عنها والجرأة في إظهارها أكثر بسبب انفتاح مجتمعنا على المجتمعات الأخرى.

البيئة والصحة السيئة، فقد تابعت احصائيات وزارة الداخلية عن الجرائم والفئات العمرية، ومع الاسف الشديد فان الشباب الكويتي حاز أعلى نسبة في جرائم تعاطي الخمر والمخدرات، مضيفا، من الأسباب كذلك غياب دور الأسرة، فإذا وقعت اي جريمة في المجتمع فنش عن الأسرة، لافتا الى ان بعض الأسر تتبع أساليب خاطئة في التربية وعدم الاهتمام بمبدأ الثواب والعقاب للأفعال فمن أمن العقوبة أساء الأدب.

وذكر ان الاحصائيات الاخيرة أكدت ان الأسرة الكويتية تصرف على الترفيه والسياحة والسفر أكثر مما تصرف على التعليم، وحول دور مجلس الامة في محاربة الظواهر السلبية قال: المجلس الحالي لم يوافق على تشكيل لجنة الظواهر السلبية حتى لا يتم تضخيم الموضوع واعتبارها ظاهرة، مؤكدا انه مؤيد لهذا الاتجاه، لاسيما انها ان كانت موجودة ولكن الأرقام ليست مخيفة.

وعلى صعيد متصل أكد ان أفضل أنواع العلاج لتلك الظاهرة هو التدخل المبكر منذ الصغر ومراقبة الابناء بالإضافة الى أهمية تفعيل دور الإخصائية الاجتماعية في المدارس، لاسيما في المرحلة الابتدائية، متابعيا: «أصبحت الإخصائية الاجتماعية اليوم واد آخر على الرغم من ان عليا مسؤولة كبيرة، وتقدمت باقتراح بقانون لتوفير إخصائية اجتماعية في الملحقيات الثقافية في الخارج»، لافتا ان أبناء الدارسين في الخارج في أمس الحاجة الى الإرشاد النفسي والاجتماعي والتربوي، وبين ان اللجنة التعليمية انتهت من اقرار لجنة القيم وتم الاجتماع مع المختصين من كل التخصصات ومطلبنا منهم

المطيري

هناك أسباب فردية وأسرية وثقافية ومجتمعية لحدوث اضطراب الهوية الجنسية أعداد النشطاء والمهتمين بعلاج المشاكل الأسرية والاجتماعية والنفسية قليلة جداً في المجتمع أعداد المصابين باضطراب الهوية الجنسية لم تزد ولكن أصبحت هناك جرأة في الكشف عنها بسبب الانفتاح

وأوضح ان هذا التوجه الكبير مرتبط بحجم التدفق المعلوماتي الذي يتجه في اتجاه واحد وللأسف ليس لدينا رصد لحجم المعلومات التي تصلنا من شركات عالمية كبرى تخضع لمؤسسات استعمارية لها أهداف مرسومة سلفا، مشيرا الى ما يحدث اليوم من صياغة عقول الشباب بهذه الطريقة، قائلا: وبالإضافة الى الاهداف السياسية فهؤلاء يريدون من وراء أفعالهم أيضا اهدافا اقتصادية من خلال الربح التجاري، مستذكرا مقولة المفكر الأميركي المتخصص في الدراسات المستقبلية الفن توفلر عام 1928 حيث طرح تساؤلا حول مدى قدرة الانسان وإمكانياته على التكيف مع التحولات الحادة، منوها ان الانسان في العصر الحالي غير قادر على التكيف مع التغيرات النفسية والاجتماعية التي تطرأ على المجتمع وأصبحت تتغير بشكل سريع، مؤكدا ان الغرب مندفع باتجاه خبراته الطبية بصورة حادة ولافتة نحو هذه الأنواع من العلاجات الخاصة بالتحولات الجنسية والعلاج بالهرمونات.

وتحدثت عن الأسباب التي أدت لظاهرة اضطراب الهوية الجنسية قائلا: هناك 6 أسباب رئيسية منها الفراغ والانفتاح والعولمة بالإضافة الى غياب الهدف والغاية، وكذلك

المشاركون في الندوة

- النائب د. عبدالرحمن الجبران
- أستاذة السياسة الاجتماعية والتخطيط في كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الكويت د.سهام القيندي
- الداعية صالح النهام
- المحامي محمد العتيبي
- استشارية الطب النفسي في وزارة الصحة د.هيا المطيري
- الإخصائية الأولى في منطقة حولي التعليمية نور المتروك

الجبران

هناك جهات خارجية تدعم وجود هؤلاء الشواذ في مجتمعنا

إذا وقعت أي جريمة في المجتمع فابحث مباشرة عن الأسرة ومن أمن العقوبة أساء الأدب

التدخل المبكر ومراقبة الأبناء وتفعيل دور الإخصائية الاجتماعية من الحلول الناجعة للمشكلة

الأسرة الكويتية تنفق على الترفيه والسياحة والسفر أكثر من إنفاقها على التعليم

الغرب مندفع بخبراته الطبية وبقوة نحو العلاجات الخاصة بالتحولات الجنسية والهرمونات

أبناءنا الدارسون في الخارج في أمس الحاجة إلى الإرشاد النفسي والاجتماعي والتربوي



الكويت في مرحلة ما قبل النفط أفضل بكثير من كويت ما بعد النفط من حيث القيم والاستقرار

زواج مختلف

في مداخلة له اثناء الندوة قال مستشار الادارة العامة الزميل يوسف عبدالرحمن: أكتب أسبوعيا استراحة وكتبت مؤخرا مقالا بعنوان «زواج مختلف»، لافتا الى ظهور أنواع مختلفة من الزواج الذي لا يعتبر في الاصل زواجا ومنها زواج الدم وزواج «الباس وورد» والزواج على شريط الكاسيت، موضحا ان من الرسائل التي وصلتة رسائل خاصة بظاهرة البويات.

محاور الندوة

- أسباب اضطراب الهوية الجنسية لدى الشباب في المجتمع الكويتي وانتشار ما يسمى بالبويات و«النوعم».
- الدوافع النفسية والاجتماعية وراء انتشار الظاهرة.
- كيفية مواجهة تلك الظاهرة وعلى من تلقى المسؤولية.
- الحلول المقترحة للحد من انتشار الظاهرة تمهيدا للقضاء عليها.



رئيس التحرير الزميل يوسف خالد المرزوق ومستشار الإدارة العامة الزميل يوسف عبدالرحمن وسكرتير تحرير الشؤون البرلمانية الزميل حسين الرمضان ورئيسة قسم الحملات الزميلة عفاف مختار والزميلة الاء خليفة مع ضيوف الندوة